[45] والسيارات وخطر الدهس والاصطدام والأمور الاخرى، وكلهم يعبرون الشارع مع الحيطةِ والتحفظ. وهكذا عندما يمرض الانسان ويرى الآثار المختلفة للمرض في نفسه، فيراجع الطبيب فيأمره الطبيب بان يجري له التحليل وبعد ذلك يكتب له الطبيب وصفة الدواء، ويحدد له الغذاء المناسب واوقات تناول الدواء والغذاء ومقاديره، فيرى المريض نفسه مكلفاً بان يمتثل هذه الأوامر كي يستعيد سلامتهُ . وفي كل ذلك لا فرق بين الواقعيين والمثاليين، فالكل يستجيبُون للمرض بواسطة ادراكهم الوجداني ويعترفون بالعشرات من الحقائق العينية، من آثار المرض الى وجود الطب والطبيب والمختبرات والدواء والغذاء. وبهذا الدليل نقول "ان المثاليين في العمل واقعيون" ! وان المشككين عندما يردونَ ميدان الحياة يتناسون كلامهم ويرون أنفسهم امام الواقع العيني فيتعاملون معه وفق ما يقتضيه. وقد أيّد القرآن الكريم في آياته الكريمة صحة هذا المعنى فكلّ آيات القرآن تخبر عن الحقائق والواقع العيني الخارجي، من سماوات وأرض والملائكة والناس وعالم الطبيعة وما وراءه والدنيا والاخرة. وان هذا الأمر في القرآن بدرجة من الوضوح والجلاء بحيث لا يحتاج الى بحث أكثر، لذلك ننهي هذه المسألة وننتقل الى مسألة امكان المعرفة (1).

_____ 1 - نؤكد هنا مرة اُخرى بان هدفنا في جميع مباحث هذا الكتاب ليس متابعة الاراء الفلسفية أو التاريخية أو... بل هدفنا في الاصل التفسير الموضوعي يعني متابعة البحث من نظر القرآن ومدى انعكاس الموضوع في الآيات المختلفة ... واذا وجدت ضرورة للبحوث الفلسفية وغيرها فسنفرد لها بحوثاً منفصلة بعنوان توضيحات في الخاتمة.